

النعمة والحق



1993

1-2

Jan
Feb

الطريق إلى السماء !

قال الرب يسوع: «أنا هو الطريقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا إِلَى الْآبِ إِلَيَّ». (يوحنا ١٤ : ٦).

كلنا خطاه:

- «وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجَسٍ، وَكَثُوبِ عِدَّةِ كُلِّ أَعْمَالِ بَرِّنَا، وَقَدْ دَبَلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَأَثَامُنَا كَرِيحِ تَحْمِلُنَا». (أشعيا ٦٤ : ٦).

- «بُرِّ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ». (رومية ٢٢ : ٣، ٢٣).

- «وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ». (تكوين ٦ : ٥).

الدينونة مؤكدة

- «وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ». (عبرانيين ٩ : ٢٧).

- « فَإِذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطَى عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلَّهِ ». (رومية ١٤ : ١٢).

- «فَيَمْضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةِ أَبَدِيَّةٍ». (متى ٢٥ : ٤٦).

- «إِلَى جَهَنَّمَ إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ». (مرقس ٩ : ٤٣).

لابد من حدوث تغيير:

- « إِنَّ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ ». (لوقا ١٣ : ٣).
- « إِنَّ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنْ فَوْقَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ ». (يوحنا ٣ : ٣).
- « إِنَّ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ». (متى ١٨ : ٣).

الأعمال لا يمكن أن تُخلصنا:

- « لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَحِرَ أَحَدٌ ». (أفسس ٢ : ٩).
- « لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُعْتَصَى رَحْمَتِهِ ». (تيطس ٣ : ٥).

موت المسيح هو الذي يُخلصنا:

- « الْمَسِيحُ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ ». (١كورنثوس ١٥ : ٣).
- « الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْحَشَبَةِ ». (١بطرس ٢ : ٢٤).
- « الَّذِي أَسْلَمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا ». (رومية ٤ : ٢٥).

أهمية دم المسيح:

- « بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ! ». (عبرانيين ٩ : ٢٢).
- « لِأَنَّ الدَّمَ يُكْفِّرُ عَنِ النَّفْسِ ». (اللاويين ١٧ : ١١)
- « عَالَمِينَ أَنْكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءٍ نَقْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقْلُدْتُمُوهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ ». (١بطرس ١ : ١٨، ١٩).
- « وَدَمَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ ». (يوحنا ١ : ٧).

دعوة المسيح للخطاه:

- «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ». (متى ١١ : ٢٨).
- «مَنْ يُقْبَلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا». (يوحنا ٦ : ٣٧).

كيف يمكن أن نخلص؟

- «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ». (يوحنا ١ : ١٢).
- «لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ». (يوحنا ٣ : ١٦).
- «لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا». (أعمال ١٠ : ٤٣).
- «وَبِهَذَا (بِالْمَسِيحِ) يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ». (أعمال ١٣ : ٣٩).
- «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ». (أعمال ١٦ : ٣١).

ومتى نهلك إلى الأبد؟

- «إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصًا هَذَا مِقْدَارُهُ». (عبرانيين ٢ : ٣).
- «مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنَّ». (مرقس ١٦ : ١٦).
- «الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبٌ اللَّهِ». (يوحنا ٣ : ٣٦).

الحياة الأبدية نصيب كل مؤمن:

- «إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ». (يوحنا ٥: ٢٤).

- «وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي». (يوحنا ١٠: ٢٨).

- «وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ». (يوحنا ٢٠: ٣١).

- «كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً». (يوحنا ٥: ١٣).

"مُصلين في الروح القدس"

تمهيد:

- ما هو عمل الروح القدس في المعونة أثناء الصلاة؟
- ماذا يفعل الشيطان عندما نصلي؟
- مادام الله يعلم كل شيء، فلماذا إذاً نصلي؟
- ما هي أهم معوقات الصلاة؟
- هل يسمع الله صلواتنا فعلاً؟
- لماذا لا تُستجاب صلواتنا؟
- كيف نصلي بحسب مشيئة الله؟

يستعين الكاتب بكلمة الله المقدسة في الإجابة على هذه التساؤلات حول موضوع "الصلاه" في هذا الكتيب الذي ننشره مسلسلاً تبعاً لإعتباراً من هذا العدد.

مقدمة

في هذا الكتيب سوف نتأمل قليلاً بنعمة الرب في موضوع " الصلاة"، في محاولة لتعلم بعض الأمور الهامة حولها من كلمة الله التي هي بمثابة الأساس الذي نبني عليه تعليمنا. إن الصلاة تحفظ النفس في حالة تلامس مع القوة التي بها وحدها تُبنى تماماً. فالمزيد مع المعرفة الكتابية قد تنفخ العقل وتزيد درجة التعليم. والصلاة بمفردها.

إذا لم تكن في روح المكتوب والتعليم فإنها ستقود إلى الحماس الزائد والتعصب. ولكن الكلمة والصلاة معاً تعطيان إطاراً سليماً وقاعدة جيدة عليها تُبنى الشخصية المسيحية القوية والناجحة. والصلاه أمر عام ومعروف بين البشر «يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ، إِلَيْكَ يَا تُبْنِي كُلُّ بَشَرٍ». (مزمو ٦٥: ٢). غير المؤمنين يُصلون. كل الشعوب تُصلي. إنه الشعور بالإحتياج والضعف ذلك الذي يقود الناس إلى الصلاة من أجل معونة من قوة أعلى. ومن الخطأ أن نقول كما قال البعض أن صلاه غير المتجددين لا يسمعها الله مُطلقاً. قال الأعمى الذي شفاه الرب يسوع من عماه: «

وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْخَطَاةِ». (يوحنا ٩: ٣١)، وهذا حق بالمعنى المقصود في هذا الكلام. ولكن هناك حالات مثل: هاجر في البرية، والبحارة الوثنيون المذكورين في سفر يونا، والعديد من الأمثلة المشابهة لا يجب أن نتجاهلها. إن كلاً من الكتاب المقدس والتاريخ يثبتان أن الصلوات تُستجاب في نعمة فائقة، حتى ولو كان أولئك المصلون يجهلون ذلك يوجهون إليه طلباتهم وتوسلاتهم.

١- ماهي الصلاة في الروح القدس؟

في رسالة يهوذا الموجز ذواتي بمثابة مقدمة ملائمة لسفر الرؤيا، يرد هذا التعبير «مصلين في الروح القدس» (يهوذا ٢٠). إذاً فعلى المؤمن أن يكون مصلياً في الروح القدس. عليه أن يأخذ وقتاً كافياً فيه يتحدث إلى ذلك الشخص الذي يتحدث هو إليه من خلال المكتوب. وفي هذا فإن غير المؤمنين لا يمكنهم ممارسة ذلك علي أي حال؛ إذ لا احد يمكنه أن يصلي في الروح القدس الذي لا يسكن في فيه اصلاً. و في العهد القديم كان المؤمنون يصلون طبقاً للروح القدس الذي كان يتحكم في صلواتهم، على الرغم من أنه لم يكن يسكن فيهم كما هو الحال معنا (ماكث معكم ويكون فيكم) (يو ١٤ : ١٧). وهذا الأمر الأخير: «يكون فيكم» هو الحق الذي يمتاز به مؤمنو التدبير الحاضر، إذ يسكن الروح القدس الآن في أولاد الله، متميزين بذلك عن جميع من سبقوهم من المؤمنين في التدابير السابقة.

لكن وعلى الرغم من أن الروح القدس يسكن في جميع المؤمنين الآن إلا أن معظمنا لا يدرك هذه الحقيقة العظمى. فبالنسبة للكثيرين منا يُعتبر الأمر مجرد نظرية، أو عبارات تعليمية كبيرة. فيقول الكثيرون من المؤمنين "إننا نؤمن بالروح القدس" ولكن بدون أدنى إدراك للمعنى الرائع لهذه الكلمات: «إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ». (أفسس ١: ١٣). إن هذا الشخص القدوس الأفتنوم الإلهي يسكن فينا إذا كنا مؤمنين حقيقيين بالمسيح، وأجسادنا هي هيكله. وقد جاء ليقم إقامة كاملة ودائمة في دواخلنا. فهل أدركنا ذلك ورحبنا به في قلوبنا؟ ولنلاحظ أنه "الروح القدس". إنه يكره الخطية بشتى صورها: الشهوة، الكبرياء، الجسدانية، القسوة: بكل الصور وبكافة

الدرجات، إذ هو بسهولة يحزن فينا. وبالرغم من ذلك فكم بيننا من لا يهتم بمنتهى الجدية بأن "ينظف البيت" لكي ما نكون هيكلًا ملائمًا لسكانه الدائم فينا!

قضيت إسبوعًا ذات مرة في منزل إحدى العائلات الفقيرة وسط جو قدر للغاية وغير منظم، وتحيرت في نفسي: كيف سأحتمل هذا؟ إلا أنني قررت البقاء حتى نهاية الزيارة خشية أن أعتز إثنين من النفوس الباحثة عن الله بالحق إذا ما غادرت منزلهما، فالخشونة والغلاظة تضايقني دائمًا. ولم أستمتع بزيارتي، إلا أنني حاولت من خلال القدوة والعمل المُضني أن أنظف المكان، ليرى من فيه قليلاً مما تعنيه النظافة.

والروح القدس أكثر حساسية للقدارة الأدبية والدنس الروحي. أكثر بما لا يُقاس من أكثر الناس نظافة ورقة إزاء القدارة والخشونة في ظروف الحياة. يقول الرسول في (أفسس ٤: ٣٠) «وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ». والعدد التالي يوضح لنا نوع البيت النظيف الذي يحتاجه الروح القدس إذ يسكن فينا، فإن "كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث" علينا أن نطرحها من حياتنا إذا أردنا ألا نُحزنه.

وعندما يكون الروح القدس غير محزون فينا، فحينئذٍ يمكننا أن نصلي بالحق في الروح القدس. وهذا هو السبب في وجود العديد من الصلوات غير المُستجابة وهذا أيضًا يوضح لنا لماذا في أحيان كثيرة نحاول أن نصلي فلا نجد فرحًا أو راحة. فالروح القدس المحزون الصامت فينا، وبالتالي فهو لا يُشكل ويصوغ طلباتنا. فالشركة مع الله مقطوعة، وصلواتنا تذهب عندئذٍ هباءً، ولن يوجد أدنى انتعاش في النفس. وكل ذلك بسبب سلوكنا غير المُدقق، وقلة حكمنا على ذواتنا. وبهذا نؤلم الروح القدس الذي ينزوي حزينًا فينا. إنه لم يتركنا، فهو لن يغادرنا، إذ هو يسكن إلى الأبد في المؤمنين، ولكنه لا يستطيع أن يجد راحته وفرحه في قلب يسمح بأمور تضايقه. وإذا إستنكر بعضنا لفظو "قدارة"، وإشماز من إستخدامنا لكلمة قوية كهذه للتعبير عن العادات والسلوكيات التي قد نسمح بها في حياتنا. دعوني إذاً أذكركم بأن هذا نوع من الكبرياء أمام الله، والتي هي من أردأ الرذائل في نظره تعالى. فبهذه الخطية تحول الملاك الأعظم إلى الشيطان. وهي خطية تظهر فينا ببطء ولا نفطن لذلك. بينما نلاحظ بدقة متناهية ذات الخطية في الآخرين! ومن هذه الخطية الأم تتبع كل أنواع الشرور الأخرى «الْخِصَامُ إِنَّمَا يَصِيرُ بِالْكَبْرِيَاءِ» (أمثال ١٣: ١٠)، «عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ، لِسَانٌ كَاذِبٌ» (أمثال ٦: ١٧). كلاهما مقيت في

نظر الله. فكم نحتاج إذًا إلى منازل روحية نظيفة في قلوبنا؛ إذا كنا نريد أن نصلي بالطريقة السليمة. فعندما يكون الشخص القدوس الأفتوم الإلهي الساكن فينا كمؤمنين غير محزون، عندئذ يمكننا أن نصلي في الروح القدس. والصلاه في الروح القدس يجب أن تكون أيضًا طبقًا لكلمة الله. ونورد هنا القليل من الآيات الكتابية والتي تؤكد في وضوح وحي الكلمة المقدسة، وكونها مصنفاً إلهياً مكتوباً بالروح القدس:

- «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ». (٢ تيموثاوس ٣: ١٦).
- «تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». (٢ بطرس ١: ٢١).
- «الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لَا بِأَقْوَالٍ تَعَلَّمُهَا حِكْمَةً إِنْسَانِيَّةً، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ». (١ كورنثوس ٢: ١٣).

وكلما عرفنا الكتاب المقدس بصورة أفضل، كلما أمكننا أن نصلي ببطنة. ونحن في الواقع نحتاج إلى أن نتعلم كل ما يمكننا أن نتعلمه من الكتاب عن طريق الدراسة المتأنية وباجتهاد. ولكن علينا ألا نقف عند هذا الحد، بل علينا أيضًا أن نعرف الكتاب المقدس عمليًا. فنحن نعرف الحق. لكن علينا أيضًا أن "نسلك في الحق".

وفي الواقع فإننا لن نكون قد عرفنا شيئًا بالفعل مادمنًا لم نسلك بعد فيه ونختبره عمليًا.

وإذا أهملنا كلمة الله، فإننا سنكون عُرضة للصلاه لأجل أمور عديدة ليست في توافق كامل مع فكر الرب، وطلبات ليست ملائمة للتدبير الذي نحيا فيه الآن. أو أمور لن تساعدنا على إكرام الله أو التقدم الروحي. إذًا فكلما عرفنا الكتاب المقدس بصورة أفضل، وكنا أكثر إهتمامًا بتنفيذ وصاياه، كلما أصبحنا مهيين أكثر للصلاه. وأريد أن أشدد على أن من يصلي فقط دون أن يقرأ الكتاب المقدس، يكون معرضًا للتعصب والحماس الزائد، وهذا أمر له أهميته. فمنذ فترة وجيزة قالت لي سيدة من بين الواقعين في شرك "الإختبارات" الوهمية وغير الكتابية، قالت لي والدموع في عينيها: "إني لا أفهم هذا" فلقد صليت بالأسابيع لكي يرشدني الله ويوضح لي إن كانت طلبتي له هذه صحيحة أم لا. وإذا كانت صحيحة، فقد كنت أتوقع أن يعطيني الرب الإختبار الروحي الذي كنت أتطلع إليه وأطلبه منه. والآن أرى أن كل هذا ما هو إلا هوس

ووهم. لماذا سمح الله لي بأن أقع في هذا الفخ؟ لماذا لم يحفظني من كل ما أنا فيه الآن باستجابته لصلواتي؟.

فأوضحت لها أنه على الرغم من أنها صلت بحرارة، إلا أنها أهملت الوسيلة الهامة التي بها يستجيب لها الله. لقد كان كتابها المقدس مغلقاً بينما هي تصلي من أجل نور معين موضح فيه. وحاولت أن تبحث عن مساعدة خارجية في بحثها هذا عن طريق حضور إجتماعات تأخذ فيها الاختبارات النفسية والعاطفية مكان التعاليم الرزينة لكلمة الله.

إن الله لم يعدنا أبداً بأن يقودنا ويرشدنا إلى الحق إذا ما نحن أهملنا كلمة الحق. ولذلك فإن من يريد أن يُصلي في الروح، عليه أن يسلك في الحق حيث أن الروح القدس وكلمة الله هما على اتفاق دائماً.

(في العدد القادم بمشيئة الرب : لماذا يجب أن نصلي؟)

+ + + + + + + + + + + + + + + + +

شيك على بياض

«فَيَمَلَأُ إِلَهِي كُلَّ احتِياجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي المَجْدِ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ».
(فيلبي ٤ : ١٩).

"إلهي"-----الساحب

"يملاً"-----الوعد

"كل إحتياجكم"-----المبلغ

" بحسب غناه"-----رأس المال

" في المجد"-----المصرف

" في المسيح يسوع"-----الإمضاء!

طريق عبر الثلوج

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِإِيَّايَ». (يوحنا ١٤: ٦).

«وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ». (أعمال ٤: ١٢).

غطت الثلوج ذات مرة الطريق المؤدي إلى أحد الفلاحين. وكانت العاصفة عاتية، فظل الرجل يبحث عن الطريق مدة طويلة وفشل. عندئذ أدرك أنه قد ضل الطريق إلى منزله لكن فجأة ملأه الأمل والرجاء، إذ وجد عربة "حنطور" على مقربة منه فنادى على سائقها، فسأله السائق: ماذا تريد؟ أين تريد أن تذهب؟ فرد المزارع: لقد ضللت الطريق! أريد فقط أن أتبعك وأرى الطريق. فجاء رد سائق "الحنطور": إنني أنا أيضًا أبحث عن الطريق! ولولا هدوء العاصفة وانقشاع الغيوم قليلاً عنهما لضلا كلاهما الطريق تمامًا.

القارئ العزيز: ألا نشبه أحيانًا كثيرة المزارع في هذه القصة؟ وألسنا كثيرًا ما نبحث عن الطريق خلف الآخرين؟ أو بعبارة أخرى: ألسنا نجري وراء الناس في طريقهم وطرقهم بحثًا عن الطريق، ولنكتشف في النهاية أنهم هم أيضًا بشر مثلنا ضلوا الطريق! نعم لقد قالها المسيح وما أصدق قوله «أنا هو الطريق والحق والحياة» إذا شعرت بأنك تائه وضائع ضللت الطريق، فإنني أرجوك ألا تتبع عقيدة أو إنسانًا مهما علا شأنه. بل تعال إلى المسيح لتعرف الطريق وتنال الحياة الأبدية.

إن النفس التي تشتاق إلى الطعام الروحي لا بد وأن يهديها الله إلى المسيح وحقله حيث تشبع وتمتلئ وتحمل بركة للآخرين.

قالوا عن:

المسيح

«أنت أبرع جمالاً من بني البشر. انسكبت النعمة على شفّتك». (مزموور ٤٥ : ٢).

«ويُدعى اسمه عجبياً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً (أب الأبدية) رئيس السلام». (إشعيا ٩ : ٦).

"أنا والإسكندر وغيرنا حكمنا الشعوب بالقوة. لكن المسيح ملك القلوب بالمحبة وبينما نحن قد لا نجد من هو مستعد للتضحية لأجلنا، إلا أنه في هذه اللحظة يوجد الملايين في كل العالم مستعدون للموت في سبيل محبتهم للمسيح وولائهم له".
(نابليون بوناپرت)

"إن أول ما هزني عند مطالعتي للأناجيل أنه يوجد إنسان لم يفعل لنفسه شيئاً أبداً، فياله من إعجاز أن نرى إنساناً لا يعيش لنفسه لأنه إتخذ الله لنفسه. هذا هو المسيح.
(يوحنا داربي)

"إن المسيح وحده هو الذي يبارك. إنه النور الحقيقي. هو الكل وفوق الكل وأفضل من الكل بما لا يُقاس. إنه الله غير المحدود وهو الحياه غير المحدودة و النعمة غير المحدودة.
(وليم كلي)

" كل مقارنة مستحيلة! كل عظمة أخرى شابها الصغار، وكل حكمة أخرى إعتراها الجهل وكل صلاح آخر دماغه النقض. أما يسوع المسيح فهو الوحيد الذي يُقال عنه بحق بغير إطرء أو مغالاة كله مشتبهات" (أو كله جميل)!
(سكوفيلد)

"في المسيح نزل المجد إلينا. وفي المسيح صعد الإنسان إلى ذلك المجد.

(أديب يسي)

تحريضات سباعية من كلمة الله

يمتلئ الكتاب المقدس بالعديد من التحريضات العملية الثمينة والنافعة لجميع المؤمنين على مر العصور. والقارئ العزيز يعرف أن الله في كتابه العظيم هذا لم يُعطينا أوامر ونواهي، فهذا ليس فكره أو قصده. بل وحتى تدبير الناموس الذي طلبه الإنسان قد ولى الآن إذ أتت النعمة متجسدة في شخص الرب يسوع المسيح (يوحنا ١: ١٤). وفي العهد الجديد بصفة خاصة لنا تحريضات هامة، إلا أنها جميعها لا تأتي بلغة الأمر والنهي؛ ولكن بلغة التحريض والتشجيع. كما أن أحاديث الرب له المجد حينما كان بالجسد هنا على الأرض إمتلأت بمثل هذه التحريضات العظيمة. والتحريضات بصفة عامة تستهدف الفائدة العملية لتدسين نالوا الحياه الأبدية بالإيمان القلبي بشخص المسيح وعمله الكفاري على الصليب ليس إلا (يوحنا ٣: ١٦؛ أعمال ١٦: ٣٠، ٣١؛ أفسس ٢: ٨، ٩). وتجاوزنا كمؤمنين حقيقيين مع مثل هذه التحريضات الرقيقة ما هو إلا برهان ودليل على محبتنا للسيد (يوحنا ١٤: ١٥-٢١؛ يوحنا ٢: ٤، ٥).

ومن الجميل أن نلاحظ أن كثير من هذه التحريضات تأتي في مجموعات كل منها تتكون من سبعة تحريضات (وسبعة هو رقم الكمال كما نعلم)، أي إنها تحريضات كاملة. وبنعمة الرب نبدأ إعتبارًا من هذا العدد في تناول بعض هذه المجموعات السباعية بالتأمل.

١- (تثنية ٦: ٤-١٠) «إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ، وَلَتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَكُتُبُهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ». إن سفر التثنية كما نعرف يحدثنا عن وصول شعب الله في ذلك الوقت (إسرائيل قديمًا) إلى مشارف أرض البركة والموعود (كنعان). يحدثنا عن محاربة الشعب للأعداء الذين يعترضون سبيله نحو التمتع ببركاته الأرضية من الناحية العسكرية. كما يُكلمنا عن الوصايا والأحكام والفرائض التي أوصى بها الرب موسى ليفعلوها فيتمتعوا بهذه البركات. فهم قد عبروا بحر سوف (الأحمر)، وخرجوا من

مصر (سفر الخروج)، وعرفوا سبيل التقدم إلى الله عن طريق الذبائح (سفر اللاويين).
وإجتازوا في برية سيناء طويلة أربعين سنة (سفر العدد). وها هم قد وصلوا إلى مشارف
أرض الموعد: كنعان.

هذا الجزء يُحدثنا عن وصايا هامة من الرب لشعبه متعلقة بالشرعية، وهي وصايا ثمينة كم
نحتاج إليها نحن في هذه الأيام الأخيرة انتمتع عمليًا بالبركات التي لنا في المسيح (كنعاننا
السموية). وقبل التأمل في هذه التحريصات السبعة، يجدر بنا أن نلاحظ إرتباط طاعة الشعب
لهذه التحريصات بمحبتهم للرب، حتى لو كان التحريض ضمن وصايا تشريعية في العهد القديم.
أجل فالطاعة والخضوع والتجاوب مع التحريصات كلها تأتي بسهولة عن طريق واحد هو:
المحبة؛ محبتنا للرب. فهذه جميعها برهان على هذه المحبة (يوحنا ١٤: ١٥ ، ٢١) «تحب الرب
إلهك» صحيح أن الإنسان فشل تحت الناموس في أن يحب الله ولكن شكرًا لله الذي أحبنا أولاً،
وأصبحنا الآن «نحبه لأنه هو أحبنا أولاً» (يوحنا ٤: ١٩). وهذه المجموعة من التحريصات
تحدثنا من الوجهة العملية عن كلمة الله وأهميتها والتعامل معها.

١- لنكن هذه الكلمات.... على قلبك.

ما أجمل أن تكون كلمة الله على قلوبنا أيها الأحباء؛ إنه لا يقول في عقلك وهذا في حد
ذاته جميل ومطلوب. إلا أنه يُركز على القلب الذي منه «مخارج الحياة» (أمثال ٤:
٢٣). هذا هو إذاً رأس التحريصات التي تكلمنا عن كلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (١)
بطرس ١: ٢٥). وإذا فعلنا ذلك فإن سلوكنا العملي سيتناسب مع المعرفة الذهنية لكلمة
الله، ويكون من السهل علينا جدًا أن ننفذ عمليًا بقية التحريصات. يا ليتنا نقول مع المرنم
بصدق «خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك» (مزمو ١١٩: ١١).

٢- قُصها على أولادك

يالها من صورة جميلة ما أحوجنا إليها في هذا الزمان! إنها صورة آباء أفاضل يقصون على
أولادهم كلمة الله. وإذ عمل إبراهيم - أبو المؤمنين - بوصية الرب له (تكوين ١٨: ١٩)، فإن
إسحق ابنه سار نفس طريق الإيمان. إنها تربية للأبناء في تأديب الرب وإنذاره (أفسس ٦: ٤).

فما أجمل أن نختم (Impress) كلمة الله على قلوب وعقول أبنائنا منذ الصغر، فتعود بالفائدة العظمى عليهم عندما يكبرون. قيل عن تيموثاوس «وَأَنْتَكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ». (٢تيموثاوس ٣: ١٥)، وكان ذلك عن طريق تقوى وأمانة جدته لوئيس وأمه أفنيكي (٢تيموثاوس ١: ٥). فإنها إذاً مسئولية هامة تقع على الوالدين المؤمنين: أن يجلسوا مع الأبناء، لا ليدور الحديث عن امور الزمان الرخيصة، بل عن كلمة الله الثمينة. فبنشأ الأولاد وقد نُقشت الكلمة على قلوبهم، وحُفرت بعمق في أذهانهم. أما إذا أهمل الوالدون ذلك فبنس العواقب (أنظر مثلاً أولاد عالي الكاهن: (١صموئيل ٣: ١٢، ١٣). ياليتنا بحق نتنبه إلى أننا نعيش في أيام صعبة مليئة بالمآسي العائلية بسبب إهمال كلمة الله في البيوت، إذ نجح الشيطان في إستبدالها بالمسرات العالمية والكلام العاطل.

٣- تكلّم بها...

وما أحلى أن تكون كلمة الله على لساننا في كل وقت:

- حين تجلس في بيتك.. مع أسرّتك، وحين تجتمعون معاً في "المذبح العائلي".
- وحين تمشي في الطريق.. ربما يقابلنا أشخاص مؤمنون أو غير مؤمنين، وفي كلتا الحالتين ما أنسب كلمة الله لتكون جزءاً عظيماً من كلامنا معهم.
- وحين تنام.. أمر جميل أن آخر ما يفكر فيه المرء وينطق به قبل أن يخلد إلى النوم هو كلمة الله!
- وحين تقوم.. وجميل كذلك أن أول ما نفكر فيه وننطق به في يومنا الجديد هو كلمة الله أيضاً!! تلك الكلمة العظيمة التي تُكلّمنا من الأول إلى الآخر ن شخص الرب يسوع له المجد. إذاً ما أجمل أن نفكر ونتكلّم بكلمة الله في كل وقت؛ إذ وقتها حاضر دائماً (٢تيموثاوس ٤: ٢) مادمنّا في هذه الحياة.

ولنا المثال الأعظم: شخص الرب له المجد، الذي تكلم بالبشارة على بئر سوخار (يوحنا ٤: ٦-٢٦) مع السامرية، كما تكلم في الطريق إلى عمواس مع تلميذي عمواس (لوقا ٢٤). ذاك الذي يقول بروح النبوة «وَشَرِيْعَتُكَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي» (مزمو ٤٠: ٨).

٤- وأربطها علامة على يدك..

أي أذكر الكلمة في كل حين، وهذا الأمر يجعلنا على إستعداد لصد هجمات العدو وإفساد مخططاته الخطيرة للإيقاع بنا (أفسس ٦: ١١، ١٢، ١٧). ياليتنا نستمع إلى نصيحة الحكيم الغالية «أرْبُطْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ. اكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ». (أمثال ٧: ٣).

٥- ولتكن عصائب بين عينيك..

وهذا يعني من الوجهة العملية أن تكون كلمة الله بين عيوننا: أي لتوجه وتوحد سلوكنا ليستقيم ويتوافق مع المكتوب (خروج ١٣: ٩، ١٦). فنحن نقرأ وندرس الكلمة ونخبئها في قلوبنا حتى لا نخطئ إليه (في سلوكنا العملي).

٦- واكتبها على قوائم أبواب بيتك..

هذه القوائم قد سبق وأن رُشت بالدم (خروج ١٢: ٧). وها هي الآن تُكتب عليها كلمة الله. وهذا مثال لما يحدث معنا الآن. فبعد أن رُش دم المسيح على قلوبنا بالإيمان، أصبحنا أبناء الله. ونحن الآن مدعوون لنكتب (أو لننقش) هذه الكلمة على قلوبنا وعقولنا.

ومن الناحية الأخرى فإنه من الجميل جدًا أن نرى كلمة الله مُعلقة في بيوت القديسين في صورة لوحات جميلة. ولكن ألا يكون أجمل بكثير أن تكون هذه الآيات الكتابية متوافقة مع حياتنا العملية فنزين تعاليم مخلصنا؟

٧- وعلى أبوابك..

عندما يقول «أبواب بيتك» (doors) فهو يقصد الأبواب الداخلية. ولكن «أبوابك» تعني "بواباتك" (gates) أي الخارجية ومن الجميل جدًا أن تكون كلمة الله سائدة في داخل البيت وتحكم تصرفات الجميع: الزوج والزوجة، الآباء والأبناء، الخدام والعبيد... إلخ (أفسس ٥: ٢٢-٣٣؛ ٦: ١-٩)؛ ابطرس ٢: ١٨). وبالتالي يسهل جدًا أن يكون مظهر العائلة في الخارج - أمام العالم - وقد زينته تعاليم كلمة الله بالتقوى والسيرة الحسنة، فتكون العائلة عظة عملية -

كلمة حية ومُعاشة عملياً أمام الجميع (٢كورنثوس ٥: ٢٠). ونلاحظ أيها الأحباء أنه يذكر الأبواب الداخلية (doors) أولاً ثم بعد ذلك البوابات الخارجية (gates)؛ لأنه من المؤلم والمؤسف في آنٍ معاً أن تكون هناك عائلة مسيحية بالحق، ولا تسود على حياة أفرادها كلمة الله. إلا أنها تتظاهر بذلك أمام القديسين والعالم. كلاً، فالداخل أولاً والمظهر الخارجي بعد ذلك لا بد أنه سيعكس حقيقة خضوع أفراد العائلة لكلمة الله.

يالها من صورة جميلة ! كم نحتاج إليها - كم نحتاج إلى كلمة الله - لتنهضنا : أفراداً وعائلات وبالتالي جماعات.

+++++

" رأسه مع أكارعه وجوفه" (خروج ١٢ : ٩)

ما أروع المسيح؛ "فصحننا" الحقيقي، موضوع الشبع والسجود.

- رأسه: ما أروع رأسه والأفكار التي حملتها تجاه مجد الآب وإتمام مشيئته، وخلص وبركة البشر المساكين وأشار الرسول بولس إليها حين وصفها سلبياً فكتب عن السيد أنه "لم يعرف خطية" (٢كورنثوس ٥: ٢١).
- أكارعه: أجزاء جسمه؛ جسده الكريم، وكيف عمل لمجد الله وخير الإنسان في كل خطوة وهذه أشار إليها الرسول بطرس حين وصف شخصه الكريم سلبياً بالقول " لم يفعل خطية" (١بطرس ٢: ٢٢).
- جوفه: باطنه؛ قلبه وأحشاؤه، حقاً ما أروع قلبه! وعلى خلاف جميع البشر، فإننا كلما إزددنا قرباً من هذا الشخص الفريد كلما وجدنا ما يجذبنا إليه أكثر فأكثر! وهذه أشار إليها الرسول يوحنا حين كتب عن شخصه تبارك اسمه مقررًا أنه «ليس فيه خطية» (١يوحنا ٣: ٥) فما أروع كلمة الله! بل وما أمجد شخص ربنا المعبود يسوع المسيح موضوع الكتاب المقدس كله، وهدف خدمة وسجود جميع القديسين!

نصيحة للمؤمنين حديثاً

عندما أتى برنابا إلى أنطاكيه، حيث كان قد رجع الكثيرون إلى الرب قبيل مجيئه إليها بفترة وجيزة، فإنه «وَوَعظَ الْجَمِيعَ أَنْ يَنْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعِزِّ الْقَلْبِ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَمُؤْتَلِّئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. فَأَنْصَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَيْرٌ». (أعمال ١١: ٢٣، ٢٤).

وهذا هو ما يجب علينا أن كمؤمنين أن نفعله: نثبت في الرب بعزم القلب. وفي المسيح نجد القوة والكفاية لكل ما نحتاج لأن نكون عليه أو نفعله. البعض منا في بداية الإيمان يختبر الفرح فترة طويلة. لكن الله يعلم قلوبنا، وكيف أننا سرعان ما نبدأ في الإعتماد على الفرح بدلاً من المسيح. كلا، ليس الفرح بل المسيح هو الذي يجب أن يكون غرضنا.

أحبائي المتجددين حديثاً:

الخطية لم تعد عليكم بعد ذلك، فالله قد محا كل خطاياكم. لكن الجسد لا يزال ساكنًا فيكم، وسيظل كذلك حتى النهاية. والأصل القديم سوف تظهر براعمه من الآن فصاعدًا؛ هذه البراعم التي يجب علينا أن نقطعها كلما ظهرت، وهي تظهر على السطح إذا لم نتحصن جيدًا ضد أفعال الجسد المريرة. فلا يوجد شيء صالح يمكن أن يخرج من الجسد. إن ما يُخرج ثمرًا مفرحًا لله تكون منبعه الطبيعة الجديدة. لكن مادام الجسد لا يزال ساكنًا فينا، فلا تفكروا فيه؛ لكن فكروا في المسيح واطلبوا نعمته لكي تحولكم عن الجسد تمامًا.

وإذ ننمو في معرفة المسيح فإن الفرح سيأتينا أعمق من الفرح الأول. لقد عرفت المسيح منذ قرابة أربعين عامًا. ويمكنني أن أقر بصدق إنني أشعر الآن بفرح في شخصه الكريم أعظم آلاف المرات مما كان عليه الفرح في بداية علاقتي به. إنه فرح أعمق وأهدأ. عندما تسقط المياه من فوق جبل عالٍ يكون المنظر جميلاً، إلا إنها تُحدث ضوضاء كبيره. لكنك ستجد المياه في الوادي أعمق وأهدأ وأكثر فائدة بصفة عامة.

إثبتوا في الرب. إن القلب المُقسم والموزع أو الحائر هو عله المؤمنين. عندما لا نكون بحسب فكر المسيح بعد أن نفعل شيئاً ما فإننا بذلك نكون قد إبتعدنا عن مصدر القوة. وعندما تمتلئ نفوسنا بالمسيح، فإنه لن يكون هناك قلب أو عين موضوعه على نُفائات هذا العالم. إذا كان المسيح حالاً بالإيمان في قلوبكم، فإن سؤالاً كهذا لن يخرج منكم: ما هو الضرر في أن أفعل هذا الأمر أو ذاك؟ بل سيتحول السؤال إلى هل يحظي هذا الأمر برضاء الرب؟ هل يوافقني في ذلك؟.

لا تدعوا العالم يدخل قلوبكم ويُثتت أفكاركم. وأقول هذا بصفة خاصة للشباب منكم؛ فإن المُتجددين حديثاً من كبار السن لديهم خبرة كبيرة في معرفة ماهو العالم، ويعرفون قيمته الحقيقية بصورة أفضل. إنه يلمع أمامكم و يسعى لكي يجذبكم إليه. إن إبتسامات هذا العالم خادعة ومزيفة، وهو لا يزال يبتسم. عنده الوعود التي لا يمكن أن يحفظها، إلا أنه لا يزال يَعِد! إن قلوبكم لن تشبع أبداً بالعالم، فلا يمكنه أن يملأها قط! إنه لا شيء. بل المسيح ذاك الذي يملأ السماء بالفرح، سوف يملأ قلوبكم حتى تفيض.

إثبتوا في الرب بعزم القلب. إن الرب يعرف كيف أن القلب خداع، وكيف أنه سرعان ما يضع أي شيء مكانه هو. عليكم أن تعرفوا حقيقة ما في قلوبكم. لكن ياليتكم تعرفون هذا عن طريق الشركة العميقة مع الله؛ سوف تتعلمون ذلك مدركين نعمته. ولكن إذا لم تفعلوا ذلك فسوف تعرفون ما في قلوبكم ولكن في حزن مرير من خلال نجاح إبليس في إغراءته لكم. إذا إبتعدتم عن الله وأخذت أمور أخرى مكانها في حياتكم. وكونت طبقة عازلة على قلوبكم، فإنه والحال هكذا لن يمكنكم استعادة الأفراح دفعة واحدة. فالله سوف يترككم لتتعاملوا مع هذا الحاجز أو الغلاف عن طريق الحكم الحقيقي على الذات، راجعين إليه بقلوبكم. ولتتذكروا دائماً أن المسيح قد إشتراككم بدمه، فأنتم إذاً خاصته ولستم من هذا العالم.

لا تدعوا الشيطان يحول بينكم وبين نعمة الله. ومهما لاكنتم غير حريصين في سلوككم، ومهما كنتم قد إبتعدتم بمسافة كبيرة، فنقوا في محبته التي سترجعكم مرة أخرى إليه. فسروه أن يراكم راجعين إليه مرة أخرى. أنظروا إلى الخطية برعب. لا تخطئوا في حق السيد ولا ترتابوا في محبته. لا تشكوا أبداً في نعمته أو محبته. لقد أحبكم في الماضي، ويحبكم الآن، وسيظل يحبكم حتى النهاية.

تحدثوا طويلاً مع يسوع مُخلصكم. لا تقنعوا أبداً بجالة تكونون فيها غير قادرين على المسير أو الحديث مع المسيح كصديق ودود. لا تقنعوا أبداً بالقليل من الشركة الحميمة مع ذلك الذي أحبكم وغسلكم من خطاياكم بدمه. أذكروا ما احتمله، ودينونة الخطية التي حملها له المجد على الصليب ليجعلكم خاصته!.

ج . ن . داربي

من قلب امرأة فاضلة

«وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَّا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الْأَبْرَصِيِّ، تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ». (متى ٢٦: ٦، ٧).

لقد كان شخص المسيح هو المشغولية الحاضرة لنفس هذه المرأة، وهذا ما أعطى لما عملته القيمة والمعنى. بل هذا ما أسعد رائحة الطيب الذي سكبته على السيد إلى عرش الله.

لم تكن تعرف أو تفكر في أن الملايين سيقروا سجالاً لهذه النعمة العميقة في التكريس الشخصي. ولا كانت تتخيل أن عملها هذا سيدون في الكتاب المقدس بعمق السيد نفسه، وأن ذكر ما عملته لن ينمحي أبداً. لم تفكر في أي من ذلك. لم تر ذلك ولا كانت تحلم بهذه الشهرة العظيمة حتى تفعل ما فعلت. فلو كان الأمر كذلك، لسلب ذلك من عملها الجمال وجرده ذبيحتها من أي شذا طيب. والرب المبارك أتى على هذا العمل وقرر بأنه لن يُنسى. ليس فقط أنه زكي عملها ومدحه في ذات اللحظة، لكنه أشار أيضاً إلى هذا العمل كأمر يُذكر في المستقبل. وهذا كان كافياً تماماً لقلب هذه المرأة إذ حظيت بمصادقة الرب. لقد أمكنها أن تُقدم شيئاً حسناً وفي ذات الوقت تحتل الغضب والانتقاد حتى من التلاميذ. بل وأن تسمع بأذنيها أن عملها هذا ما هو إلا "إتلاف" إلا أن ما قاله لها السيد كان كافياً لإنعاش قلبها. باختصار لقد كان قلب هذه المرأة ممتلئاً بالمسيح، وهذا أعطى لما عملته قيمته العظمى. وقد يُسمى الآخرون هذا "إتلافاً" لكننا نثق ونوقن تماماً أنه لا يوجد شيء يعتبر إتلافاً إذ يُسكب لأجل المسيح. لقد أدان الناس هذه المرأة وهي على صواب. وأن نكرم شخصه الكريم في وقت فيه الأرض ومملكة الظلمة تقاوم شخصه، فإن هذا مثل ما فعلته هذه المرأة هو أعلى وأكبر خدمة يمكن لأي مخلوق أن يقوم بها!

لقد كان - له المجد - ذاهباً ليُقدم ذبيحة، والظلال كانت طويلة، والكآبة كثيفو، والظلمة حالكة. الصليب بكل أهواله يقترب. وهذه المرأة كانت تنتظر ذلك كله، وأتت لتسبق وتدهن جسد سيدها المعبود.

لقد قامت الإمبراطوريات وإزدهرت ثم ولت وصارت طي النسيان. ولقد طالما سُيدت الآثار لتذكر الأجيال بالحضارة البشرية والعظمة والغيرة على الخدمات الإجتماعية. إلا أن هذه الآثار تحطمت وتتحطم في التراب. لكن عمل هذه المرأة لا يزال حيًا وسيظل كذلك على الدوام.

إن يد السيد قد وضعت نصبًا تذكاريًا خاصًا لهذه المرأة، ومن نوع لا يُمكن أن يباد أو ينتهي تأثيره. ياليت الرب يعطينا نعمة فنقتدي بهذه المرأة الفاضلة. وياليت أعمالنا أيًا كانت تكون ثمرًا لقلوب تُقدر وتعتز بالرب المصلوب والمرفوض والغائب عنا بالجسد الآن، إلى أن يجيء!

شذرة

ليست المأساه في عدم حصولنا على ما نريد، لكن المأساه الحقيقية هي أن نحصل على ما نريد لنجده في النهاية لم يكن مستحقًا لكل هذا العناء!